هنا يعود الكاتب الى التأكيد على الكثير من الاستنتاجات التي سبق أن طرحها في أكثر من موضع وهي ضرورة الالتحام بالارض واستثمارها ، ودعوة رأس المال المحلي ان يلعب دوره في تنشيط الزراعة والصناعة ، ويطالب المؤسسات الاجتماعية المحلية أن تقدم القروض للفلاحين من أجل احياء الارض . كما يلح على ضرورة تشجيع التعاون الزراعي بين الفلاحين .

ان الاوضاع الاقتصادية المتردية في الارض المحتلة وتأثيرها المتزايد على قطاعات أوسع من الجماهير تشكل أساسا ماديا للالتقاء على برنامج الحد الادنى سياسيا واجتماعيا في مواجهة الاحتلال .

محمود شقير

Kazziha, Walid : *Revolutionary Trans-formation in the Arab World - Habash and his Comrades from Nationalism to Marxism.* (Charles Knight & Co., London 1975).

الدكتور وليد قزيحة هو أستاذ في قسم العلوم السياسية بالجامعة الاميركية بالقاهرة ، وعضو سابق في حركة القوميين العرب قد وضع هذه الدراسة بتكليف من مؤسسة فورد الاميركية والجامعة الاميركية بالقاهرة ، وفيها استعرض تاريخ الحركة منذ نشوئها في بداية الخمسينات الى حين تطورها لتصبح الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وفي الواقع أن دراسة نمو هذه الحركة وتطورها ، هو في الوقت نفسه دراسة لنمو الفكر الماركسي وتبلوره في الوطن العربي ، وصورة لأوديسة المثقف العربي من نكبة عام ١٩٤٨ الى نكبة عام ١٩٦٧ .

في البداية كانت فلسطين .. فلسطين هي نقطة الاستقطاب لكافة المفكرين العرب خارج مصر . ولذا ظهرت في الفترة التي تلت النكبة كتابات نبيه فارس وقسطنطين زريق ومحمد جميل بيهم ومنيف الرزاز وفايز صايغ وميشيل عفلق وجورج حبش ، وقد شكل الفلسطينيون نسبة كبيرة ، ان لم تكن الاكثرية ، بين هؤلاء المفكرين ، كما أن معظمهم كان مرتبطا بالجامعة الاميركية ببيروت ، اما كطالب أو كأستاذ . وفي هذا العهد الليبرالي للفكر القومي العربي ولدت حركة القوميين العرب في بيروت ، وكانت رابع منظمة سياسية عربية ذات نشاط يتجاوز الحدود الاقليمية ، اذ سبقها كل من : القوميين السوريين الاجتماعيين ، والاخوان المسلمين ، وحزب البعث العربي الاشتراكي .

في مرحلة الصفر بعد النكبة الاولى ، كان نقاش المثقفين العرب يدور حول نقاط أساسية ثلاث : التهديد الصهيوني - علاقة العرب بالغرب - طبيعة الانظمة العربية الحاكمة . ولم تكن صورة الامور واضحة تماما في أذهانهم واسرائيل كانت ما تزال العدو المجهول . لذا فقد حفلت أطروحاتهم بالتناقض . فمن جهة كانت الدولة الصهيونية في رأيهم هي بمثابة رأس الرمح للامبريالية الغربية ، ومن الجهة الاخرى كانت الصهيونية العالمية ، بحكم سيطرتها الاقتصادية والفكرية على دول الغرب ، قد نجحت في جعل الولايات المتحدة وأوروبا الغربية مجرد أداة في يدها .

وكان المنطلق في هذا النقاش المستمر هو القاعدة الليبرالية التي ارتكز عليها معظم هؤلاء المفكرين ، اذ ارتبطت الماركسية في أذهانهم بموقف الاتحاد السوفياتي المؤيد لانشاء اسرائيل ، وهذا الارتباط أعماهم لسبب ما عن الحقيقة الواضحة التي تبين بأن الليبرالية هي الاخرى شاركت في تأسيس الدولة الصهيونية . الا أن الأهم من ذلك في نظرهم كان فتور الاحزاب الشيوعية في البلاد العربية تجاه الفكرة